في أولى جلسات المباحثات غير المباشرة في مؤتمر بعاصمة كازخستان

المعارضة: سنواصل القتال حال فشل محادثات أستانا

وفد المعارضة يتكون من ممثلين عن 14 فصيلاً عسكرياً.. والنظام يستفزها

ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا

جانب من مفاوضات أستانا

أستانا – «وكالات»: انطلقت صباح أمس، الجلسة الافتتاحية لمحادثات أستانا حول سوريا، بحضور الدول الضامنة أو الراعية لها ووفدي المعارضة والنظام السوري وجها لوجه.

وفي كلمته أمام الحاضرين في الجلسة الافتتاحية، أكد رئيس الوفد السوري المعارض محمد علوش على تمسك وفد المعارضة بمطالب الشعب السوري، في الحرية والعدل والمساواة. وأضاف أن المعارضة «تريد تثبيت وقف إطلاق النار وتجميد العمليات العسكرية في كل أنحاء سوريا وتطبيق الإجراءات الإنسانية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن 2254 ليشكل ذلك ورقة قوية للدفع باتجاه الانتقال السياسي المنشود في سوريا بحسب بيان جنيف 2012».

إلا أن كلام علوش استفز على ما يبدو رئيس وفد النظام السوري بشار الجعفري، الذي قال للصحفيين إثر خروجه من الجلسة الافتتاحية التي كال لمنظميها المدح في إشارة إلى دولة «كازاخستان» التي وصفها بالشقيقة، إن كلمة علوش أو من وصفهم «بالجماعات الإرهابية المسلحة» خرجت على اللباقة الدبلوماسية. إلا أن الجعفري الذي بدت لهجته تصعيدية لم يحدد أين خرجت كلمة المعارضة عن تلك اللباقة.

إلى ذلك، قال الجعفري إن كلمة علوش اتصفت بأنها غير ذات صلة بالاجتماع، وليست على مستوى الحدث.

ولعل الجعفري قصد بعدم الاتصال بالواقع، الشق الذي تكلم فيه علوش عن أن العملية السياسية تبدأ برحيل بشار الأسد والطغمة الحاكمة، وإخراج الميليشيات والقوى الأجنبية التابعة لإيران، من عموم الأراضي السورية، ومطالبة المجتمع الدولي بإدراج هذه الميليشيات بقائمة الإرهاب.

على الرغم من أن ما أورده علوش متصل تماماً بالواقع الميداني على الأرض في سوريا، لا سيما وأن قتال الميليشيات الإيرانية إلى جانب الأسد بات أشبه بحقائق مطلقة، وقد أكدها مسؤولون وعسكريون إيرانيون مراراً.

كما أردف علوش في كلمته، أن وجود ميليشيات أجنبية استجلبتها إيران وصنعها النظام وعلى رأسها حزب الله الإرهابي أو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، تساهم في استمرار شلال الدماء ولا تختلف عن تنظيم داعش الإرهابي.

أما حول ما يمكن مناقشته في اللقاء، فقد قال يحيى العريضي، المتحدث باسم وفد المعارضة لرويترز في وقت سابق الاثنين «لن ندخل في أي مناقشات سياسية، وكل شيء يدور حول الالتزام بوقف إطلاق النار والبعد الإنساني لتخفيف معاناة السوريين الموجودين تحت الحصار، والإفراج عن المعتقلين وتسليم المساعدات».

وتابع قائلاً: «النظام السوري له مصلحة في صرف الانتباه عن هذه القضايا. إذا كان النظام السوري يعتقد أن وجودنا في أستانا استسلام منا فهذا وهم».

وكانت أستانا، شهدت الأحد، عدة اجتماعات تحضيرية، انتهت بلقاء وفود كل من روسيا وتركيا وإيران في مباحثات استمرت ست ساعات لوضع وثيقة نهائية تكون أساسا للتفاوض بين وفدي النظام والمعارضة، دون التوصل إلى نتائج.

أما حول اجتماع الطرفين السوريين في لقاءات مباشرة، فأكد ناطق باسم فصائل المعارضة السورية أن لا محادثات مباشرة في أول جلسة تفاوضية.

وفي نفس السياق، لفت روسان فاسيلينكو، نائب وزير خارجية كازاخستان، اليوم الاثنين، إلى أن أطراف محادثات السلام السورية في أستانا لم تتفق بعد على عقد اجتماعات مباشرة بين وفدي النظام وجماعات المعارضة. وقال فاسيلينكو قبل ساعات فقط من المفاوضات، إن مسألة الاجتماعات المباشرة لم تُناقش بعد.

وكان رئيس وفد النظام، بشار الجعفري، أعلن رفض مشاركة تركيا في حوار أستانا، في حين جددت طهران تمسكها بعدم مشاركة واشنطن في تلك المحادثات، علما أن روسيا دعت واشنطن للمشاركة.

من جهته، اعتبر محمد علوش، رئيس وفد المعارضة السورية في محادثات أستانا، أن رغبة روسيا في الانتقال إلى دور «محايد» بدلاً من دورها القتالي تعرقلها إيران والنظام السوري.

في حين قال إلكسندر موسينكو، وهو مستشار للسفير الروسي في كازاخستان للصحافيين، الأحد، إن المحادثات التحضيرية «مشت بصعوبة ولكن هناك حاجة لمنح مفاوضينا وقتا للسماح لهم باستكمال المهمة». وأضاف: «ما من شك في أنه لا يمكن حل قضايا مثل هذه في يوم واحد فقط».

وقال بعض المراقبين إن الاجتماعات في أستانا قد تساعد على استئناف مفاوضات جنيف التي ترأسها الأمم المتحدة، وبحضور الاجتماعات ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشأن سوريا.

إلى ذلك، رأى دبلوماسي كبير بمجلس الأمن الدولي شريطة عدم نشر اسمه، أن «عملية أستانا تعد إلى حد ما شيئا لا يمكن التكهن به في ضوء عدم التأكد مما يفكر فيه الروس على وجه الخصوص».

من جهته أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بسوريا ستيفان دي ميستورا سيلتقي وفد المعارضة السورية، في عاصمة كازاخستان أستانة.

وأوضح لافروف، في مؤتمر صحفي عقده، بالعاصمة موسكو، اليوم الإثنين، أن دي ميستورا سيلتقي وفد المعارضة السورية في أستانة، بمساعي تركية، مؤكدا أن «بلاده ستدعم اللقاء».

وأشار إلى «وجود محاولة لمنع اللقاء المباشر بين المعارضة والنظام في أستانة»، مضيفا أن «الهدف الرئيسي من المفاوضات هو توفير الاتصال المباشر بين الجانبين بواسطة دولية».

ولفت لافروف، إلى أنه «في حال تكللت مفاوضات أستانة بالنجاح، فإن المفاوضات بين النظام السوري وكل مجموعات المعارضة المسلحة ستستمر».

وبدأت لقاءات أستانة حول سوريا اليوم، والتي تتواصل حتى يوم الغد؛ حيث ستضمن اجتماعات مغلقة بين وفدي المعارضة والنظام، إلى جانب حضور ممثلين عن تركيا وروسيا وإيران والولايات المتحدة، وأيضا دي ميستورا.

ويتكون وفد المعارضة السورية من ممثلين عن 14 فصيلاً عسكريا هي: «فيلق الشام» و«جيش العزة» و«جيش الإسلام» و«صقور الشام» و«جيش إدلب الحر» و«جيش النصر» و«شهداء الإسلام» و«الفرقة الساحلية الأولى» و«صقور الشام» و«الجبهة الشامية» و«تجمع فاستقم» و«لواء السلطان مراد» و«الجبهة الشامية» و«الجبهة الجنوبية» (تجمع فصائل الجيش الحر في الجنوب السوري)، إلى جانب مستشار سياسي وحقوقي، ويقوم فريق تقني مؤلف من 40 شخصا من المعارضة بدعم المفاوضين.

أما وفد النظام السوري، فيرأسه بشار الجعفري، ممثل النظام في الأمم المتحدة.

قالت مصادر مطلعة في المعارضة السورية إن الوفد المفاوض التابع للمعارضة التقى، اليوم الإثنين، مع الدولتين الضامنتين لوقف إطلاق النار، روسيا وتركيا، إضافة للأمم المتحدة، في الجلسة الأولى للمباحثات غير المباشرة مع وفد النظام، بعاصمة كازخستان أستانة.

وتأتي جلسة المباحثات غير المباشرة، بعد جلسة افتتاحية، في وقت سابق اليوم، تحدثت فيها الوفود المشاركة عن الأهداف التي يرغبون بالوصول إليها من خلال المباحثات التي تنعقد لأول مرة بمشاركة الفصائل العسكرية التابعة للمعارضة السورية.

وأفادت مصادر مطلعة في المعارضة، للأناضول، بأن المعارضة اجتمعت بالضامنين لوقف إطلاق النار، وهما روسيا وتركيا، إلى جانب الأمم المتحدة، وذلك لنقل مطالب المعارضة المتعلقة بوقف إطلاق النار.

وحسب المعلومات الواردة، فإن المعارضة تقدمت بمطالبها ومقترحاتها للضامنين والأمم المتحدة، حيث أخذت تلك الطلبات، وانتقلت الأطراف إلى وفد النظام لنقل هذه المطالب.

وأضافت أيضا أن وفد المعارضة قدم مقترحاته بخصوص وقف إطلاق النار، وأشار إلى أن النظام وحلفائه قاموا خلال هذا الأيام الماضية بتصعيد في الخروقات لوقف إطلاق النار.

ونقلت وكالة أنباء «سانا» الرسمية التابعة للنظام، أن بشار الجعفري رئيس وفد النظام في اجتماع أستانة، قال إن «الهدف هو تثبيت اتفاق وقف الأعمال القتالية، باستثناء المناطق التي توجد فيها التنظيمات الإرهابية مثل داعش والنصرة، والمجموعات المسلحة الأخرى (لم يسمها) والتي رفضت الانضمام إلى الاتفاق»، وفق تعبيره.

وبدأت لقاءات أستانة حول سوريا اليوم، والتي تتواصل حتى يوم الغد؛ حيث ستضمن اجتماعات مغلقة بين وفدي المعارضة والنظام، إلى جانب حضور ممثلين عن تركيا وروسيا وإيران والولايات المتحدة، وممثل الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا.

ويتكون وفد المعارضة السورية من ممثلين عن 14 فصيلاً عسكريا هي: «فيلق الشام» و«جيش العزة» و«جيش الإسلام» و«صقور الشام» و«جيش إدلب الحر» و«جيش النصر» و«شهداء الإسلام» و«الفرقة الساحلية الأولى» و«صقور الشام» و«الجبهة الشامية» و«تجمع فاستقم» و«لواء السلطان مراد» و«الجبهة الشامية» و«الجبهة الجنوبية» (تجمع فصائل الجيش الحر في الجنوب السوري)، إلى جانب مستشار سياسي وحقوقي، ويقوم فريق تقني مؤلف من 40 شخصا من المعارضة بدعم المفاوضين.

واستمرت قوات الأسد وداعميه من الميليشيات الإرهابية في انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار المعلن في 30 ديسمبر الماضي.

وبحسب مصادر محلية في الداخل السوري، فإنّ الميليشيات الأجنبية الإرهابية تشن اليوم الاثنين، هجوما بريا على الغوطة الشرقية وحي جوبر بريف العاصمة دمشق.

وأضافت المصادر نفسها أنّ منطقة نوى بمحافظة درعا الجنوبية، ومنطقة سان بمحافظة حماة (وسط البلاد)، ومناطق عندان وحريتان وحيان شمال غرب حلب، تتعرض اليوم لهجوم جوي من قبل طائرات النظام.

كما تتعرض منطقة جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي منذ ساعات الصباح، لهجوم بري وجوي.

واعتبارا من 30 ديسمبر الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ، بعد موافقة النظام السوري والمعارضة عليه، بفضل تفاهمات تركية روسية وبضمان الدولتين.

القوات الحكومية تستعد لاقتحام الموصل وتحذيرات من مجازر

بارزاني: سأعلن استقلال كردستان إذا عاد المالكي للحكم

رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني

أكدت القوات العراقية امتلاكها خطة لاستعادة الشق الغربي من مدينة الموصل، في الوقت الذي يتم فيه تطهير آخر الأحياء في الساحل الأيسر، في حين تعالت بعض التحذيرات من مجازر قد تقع في الشطر الغربي نظرا للكثافة السكانية أثناء محاولات استعادته من التنظيم المتطرف.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية، العميد يحيى رسول، الأحد، امتلاك القيادة خطة لاقتحام الجهة الغربية من مدينة الموصل الواقعة تحت سيطرة داعش، وذلك بعد أن دُمرت الجسور جزئيا التي تربط بين الجهتين الشرقية والغربية لنهر دجلة في المدينة.

وأشار رسول إلى وجود 50 ألف مواطن يسكنون الجهة الغربية، مشددا على أهمية الحفاظ على حياتهم.

من جهة أخرى، أكد شهود عيان قيام تنظيم داعش بتفجير فندق شهير على الضفة الغربية لنهر دجلة لمنع القوات العراقية من استخدامه كقاعدة للهجوم على التنظيم.

وكانت القوات العراقية أعلنت، السبت، السيطرة على جميع أحياء شرق الموصل، باستثناء حي الراشدية شمال المدينة.

وأشار التلفزيون الرسمي إلى أن الجيش أنشأ العديد من الجسور عبر نهر دجلة جنوب الموصل، استعدادا للهجوم على الجهة الغربية.

على صعيد منفصل قال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، إنه سيعلن استقلال إقليم كردستان العراق إذا تولى نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق، ونائب رئيس الجمهورية الحالي، رئاسة الوزراء مجددا في بغداد.

وفي تصريحات له على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي، نشرت الاثنين، قال بارزاني معلقا على احتمال عودة المالكي لرئاسة الوزراء: «سأعلن استقلال كردستان في اللحظة التي يتولى فيها المالكي رئاسة الوزراء، وليكن ما يكون، من دون الرجوع إلى أحد.. لا يمكن أن أقبل بعراق يحكمه المالكي».

وكشف أنه صارح رئيس الوزراء حيدر العبادي بأن العراقيين «فشلوا في بناء شراكة حقيقية فيما بينهم. وأنه من الأفضل أن يكونوا «جيرانا طيبين». كما أوضح أن عملية الإطاحة بهوشيار زيباري، وزير المالية من حكومة حيدر العبادي، المقصود بها العبادي شخصيا وعملية الموصل، من أجل «إسقاط الأول وإفشال الثانية، وإعادة نوري المالكي رئيسا للوزراء».

«إيران هي صاحبة النفوذ في بغداد»

ورأى أن ما تحقق حتى الآن في عملية الموصل يشكل ضربة قاصمة لتنظيم داعش، لكنه امتنع عن التكهن بموعد نهائي لانتهاء العملية. وكشف أن خسائر البيشمركة ضد تنظيم داعش بلغت 1668 قتيلا و9725 جريحا، في حين بلغت خسائر التنظيم نحو 15 ألف مقاتل، على حد قوله.

وعن علاقاته بالإدارة الأميركية الجديدة، أكد رئيس إقليم كردستان أن لديه علاقات جيدة بها، متوقعا استمرار الدعم الأميركي للأكراد، ونافيا أن تكون واشنطن صاحبة اليد الطولى بالعراق، مشيرا إلى أن إيران هي صاحبة النفوذ في بغداد.

انتحاري الحمرا ببيروت: مستعد لتكرارها!

بيروت – «وكالات»: بعد أن نجا شارع «الحمرا» أحد أكثر شوارع العاصمة اللبنانية حيوية يوم السبت من كارثة محدقة، لا تزال التحقيقات جارية مع «الموقوف» عمر حسن العاصي، الانتحاري الداعشي الذي تمكنت القوات الأمنية اللبنانية من إحباط مخططه.

وفي حين نقل العاصي بعد إصابته إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، أعيد نقله إلى المستشفى العسكري في بدارو (محيط العاصمة) حيث يقبع وسط حراسة مشددة.

إلا أن العاصي غير نادم على ما يبدو للمجزرة التي كادت تقع، فقد نقلت مصادر أمنية حققت معه أنه اعترف فور نقله إلى المستشفى العسكري بانتمائه إلى داعش، وأنه كلف القيام بعملية انتحارية.

وقالت المصادر بحسب ما أوردت صحيفة «الحياة»، إنه جاهر أثناء التحقيق الأولي بانتمائه إلى هذا التنظيم، حتى إنه تصرف وكأنه غير نادم على فعلته. ونقلت المصادر عنه قوله للذين استمعوا إلى إفادته الأولى: «أنا مستعد الآن في حال أخرجتموني من المستشفى أن أفجر نفسي».

وأشارت أيضا إلى أن مخابرات الجيش ضبطت في جهاز حاسوب عثرت عليه في منزله، حافظة معلومات بعمل فريق الاختصاص في الجيش على تفكيك الشيفرة الموجودة في داخلها.

وفي التفاصيل الجديدة التي برزت إلى الساحة حول توقيف الانتحاري، أفادت مصادر رسمية لبنانية بارزة، أن إلقاء القبض عليه جاء بناء على معلومات أمنية جرى تحليلها وتقاطعت في النهاية حول وجود مخطط للقيام بعملية انتحارية في مكان ما.

وأكدت المصادر أن التنسيق بين مخابرات الجيش وشعبة المعلومات كان وراء تقاطع المعلومات التي كانت في حوزتهما من أن الحصار المفروض على داعش في الرقة في سوريا وأيضا في الموصل في العراق، سيدفع بالتنظيم إلى شن عمليات انتحارية لإرباك الساحات الأخرى بغية التخفيف من الضغط العسكري والضربات الجوية من التحالف الدولي الذي تنزل به خسائر كبيرة في الأرواح، ما يضطره إلى إخلاء مناطق يحتلها.

وكشفت المصادر نفسها لصحيفة «الحياة» أن مديرية المخابرات وشعبة المعلومات والقوى الأمنية الأخرى موضوعة في جاهزية أمنية فوق العادة لقطع الطريق على المجموعات الإرهابية التي تحاول القيام بعمليات انتحارية.

تحت المراقبة منذ أحداث عبرا

ولفتت المصادر إلى أن عاصي وضع تحت المراقبة الأمنية الشديدة من مخابرات الجيش منذ أن أصيب في أحداث عبرا في صيدا وكان يومها بناصر الشيخ أحمد الأسير الموقوف حاليا وتتم محاكمته بتهمة الاعتداء على الجيش اللبناني. وقالت إن سلوك عاصي بدا يتغير، وهذا ما اعترف به عدد من أفراد عائلته فور توقيفهم في منطقة شرحبيل في صيدا للاستماع إلى إفاداتهم.

وتبين أن عاصي غادر منزله في شرحبيل في ساعة مبكرة من صباح السبت ولم تعرف والدته المكان الذي توجه إليه، مؤكدة في الوقت ذاته أنها لاحظت منذ فترة أن سلوكه بدأ يتغير وأن تصرفه غير مسبوق. وأضافت المصادر أن قوة من مخابرات الجيش فرضت عليه رقابة مشددة استمرت منذ فترة، ولم تتوقف إلى أن فوجئت بدخوله مقهى «كوستا» فسارعت إلى الانقضاض عليه وهو كان بهم بفتح سحاب «سترته» لتفجير نفسه.